

البحث السادس :

مستوى تضمين كتب اللغة العربية للصفوف الابتدائية مهارات
الفهم القرائي

إعداد :

أ. الجوهرة عبد العزيز آل تويم
معيدة، ومرشحة دكتوراه بجامعة الملك سعود
كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس

مستوى تضمين كتب اللغة العربية للصفوف الابتدائية مهارات الفهم القرائي

أ. الجوهرة عبد العزيز آل تويم

معيدة، ومرشحة دكتوراه بجامعة الملك سعود
كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس

• المستخلص:

هدف البحث إلى تعرف مستوى تضمين أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي في كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، الفصل الدراسي الثاني، المقررة على متعلمي هذه الصفوف من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢٢م، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في منهجية تحليل المحتوى، وقد أسفرت نتائج البحث عن جملة من النتائج، من أبرزها: ضعف تضمين الكتب الثلاثة لأنشطة وتدريبات تعمل على تنمية بعض مهارات الفهم القرائي، إضافة إلى انعدام تضمين بعض المهارات الأخرى، كذلك كشفت نتائج البحث الحالي عدم مراعاة التدرج في تعليم مهارات الفهم القرائي للصفوف الثلاثة. كلمات مفتاحية: الفهم القرائي - تدريس القراءة - تعليم الصفوف الابتدائية

*The level of inclusion of Arabic language textbooks for primary grades
reading comprehension skills*

Aljoharh Abdulaziz AL Towim

Abstract:

The aim of the research is to identify the level of inclusion of reading comprehension skills development activities in Arabic language textbooks for the third, fourth, and fifth grades, the second semester, which are assigned to the learners of these grades by the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia for the year 2022. The research relied on the descriptive-analytical approach which is represented in the methodology of content analysis, The results of this research are: weakness of the three books' inclusion of activities and exercises that develop some reading comprehension skills, in addition to the lack of inclusion of some other skills Reading comprehension for the three grades, The results of the research also Showed that the gradient in teaching reading comprehension skills for the three grades was not observed.

Keywords: *Reading Comprehension - reading instruction - Primary education*

• مقدمة:

يمثل تعليم القراءة الركيزة الأساسية في خطط تعليم المرحلة الابتدائية، ويشير كثير من المتخصصين في حقل تعليم القراءة في الصفوف الأولية إلى أهمية تمكن المتعلمين في المراحل الأولى من المدرسة من مهارة القراءة؛ فهي من أهم المهارات اللغوية التي يُبنى عليها تعليم المهارات الأخرى، إلى جانب كونها

وسيلة المتعلمين لتعلم المواد الدراسية الأخرى، والنجاح فيها يضمن إلى درجة كبيرة النجاح والانطلاق فيما يتعلمه المتعلمون لاحقاً.

ويفسر المختصون في علم اللغة النفسي عملية القراءة على أنها عملية لغوية معرفية تشتغل على رموز مكتوبة، وذلك بهدف تحويلها إلى شكل ما يسمح بالاتصال بالذاكرة، ومن ثم استخدام الناتج في عمليات تفكير أخرى، والقراءة بذلك عملية بواسطتها نتعرف على كلمات منفردة من أشكال مكتوبة، وكذلك بواسطتها نضم الكلمات الناتجة في أفكار بسيطة (وحدات فكرية) من أجل تشكيل نموذج ذهني للنص المقروء (Perfetti, 1999).

إضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى طبيعة عملية القراءة، وكما انتهت إليه البحوث فإن عملية القراءة لها مكونان رئيسيان، هما: فك رموز/ قراءة الكلمات، والفهم الذي يعد غايتها وهدفها النهائي، ولكل منهما مجموعة من المهارات المستقلة إلى حد كبير عن بعضها. فالقراءة ليست عملية ميكانيكية تقوم على مجرد التعرف على الحروف والنطق بها، بل إنها عملية فكرية عقلية معقدة تمتد إلى بناء نموذج ذهني للنص، وهو ما تعنيه عملية الفهم القرائي.

والفهم القرائي من أهم المفاهيم التي ارتبطت بالنظرية إلى طبيعة القراءة ومفهومها؛ لذا يعد مطلباً لغوياً وتعليمياً وتربوياً، فهو عملية معقدة تسير في مستويات متباينة، وتتطلب قدرات عقلية متنوعة، ويحتاج إلى كثير من التدريب، الأمر الذي يتطلب منا تحديد مفهوم الفهم القرائي، وأهميته، ومكوناته ومهاراته، وأهم العوامل المؤثرة فيه.

ومن بين التعريفات التي فسرت عملية الفهم القرائي، وكيفية حدوثه في عديد من الأدبيات العربية والأجنبية، تعريف أبي سمهود (٢٠١٨) بأن الفهم القرائي عملية تفاعلية نشطة بين القارئ والنص المقروء، وتهدف إلى تفسير وفهم وتحليل النص وإدراكه، ويعرفه عبد الخالق (٢٠١٩) بأنه: عملية عقلية معرفية، يستخدم فيها القارئ خبراته السابقة وحصيلته اللغوية للتفاعل مع النص واستخلاص المعاني الصريحة والضمنية، أما أوكهيل وزملاؤها (٢٠٢٠) فيرون بأنه استخدام الكلمات والجمل التي تم التعرف عليها في بناء نموذج ذهني لمحتوى النص.

وهكذا قدمت تعريفات كثيرة لعملية الفهم القرائي ولعلها في مجملها ترى بأنه القدرة على تكوين أو تشكيل نموذج ذهني للنص أي استخلاص معنى من كلمات وجمل النص المقروء، ويتطلب قدرات معرفية ولغوية.

وفي ضوء ذلك فقد تعددت تعريفات الفهم القرائي، واتفق معظمها على كون الفهم القرائي عملية عقلية تعتمد على مجموعة من العمليات العقلية، ولها

مكونات ومهارات مهمة لعملية التعلم والتعليم، فالغاية من تعليم القراءة هو الفهم، فكل قراءة لا تتوصل إلى الفهم، ولا ترتبط بفهم لما يُقرأ تعد قراءة ناقصة. فالفهم هو الركن الأساس للقراءة، والقراءة سواء أكانت صامتة أم جهرية لا يمكن أن تُنتج من عنصر الفهم بمعناه المحدود المقيد بالنص المقروء فقط في التفسير السطحي لعملية الفهم القرائي، إنما هناك مكونات أعمق تتداخل وتتفاعل فيما بينها في تكوين الفهم لدى القارئ وتمتد إلى معنى أشمل، مثل الإفادة من الخبرات والمعارف السابقة، وهذا ما تتضمنه النظرة العميقة لعملية الفهم القرائي.

وحول أهمية الفهم القرائي يمكن القول إنه محور العملية القرائية وأهم مطالب تعلمها، وأساس نجاح المتعلمين في المواد الدراسية، فقد أثبتت دراسات حديثة عديدة أن إخفاق كثير من الطلبة وتقصيرهم في أكثر المقررات الدراسية غير اللغوية ليس راجعاً إلى صعوبتها، ولا إلى قدرات الطالب العقلية، وإنما إلى إخفاقه في امتلاك آلة الوصول لتلك المعارف؛ لأنه يفتقد القراءة الصحيحة، ولا يملك الفهم الدقيق لما يُقرأ، وإن الانهماك في تعليم الطلبة المعارف المختلفة دون التأكد من امتلاكهم آلة التواصل معها يعد عبثاً وهدرًا للأوقات والجهود، ولا يمكن أن يوصل إلى نتائج صحيحة ومُرضية، لذا يعد الفهم القرائي المهارة الأساسية التي من خلالها ينطلق المتعلم إلى فهم واستيعاب المواد الدراسية الأخرى، ويستطيع من خلالها تجاوز أي صعوبة في فهم أي مادة دراسية (Doolitt et al., 2006) (لا، في، ٢٠١٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن مهارات الفهم القرائي تتحدد بناءً على ما تُفسر به عملية الفهم،

وفي العموم يعد تصنيف مهارات الفهم القرائي إلى أربع مستويات: الفهم الحرفي والفهم الاستنتاجي والفهم الناقد والفهم الإبداعي من أكثر التصنيفات شيوعاً في الأبحاث والدراسات العربية (الحوامدة، ٢٠١٠) (الجنزوري وآخرون، ٢٠٢٠)، ويندرج تحت كل نوع مجموعة من المهارات الفرعية، كما يلي:

« مهارات الفهم المباشر (الحرفي)، ويندرج تحته مهارات فرعية، منها: تحديد معاني الكلمات، والرئيسة والفرعية، والربط بين خبرات القارئ والنص المقروء. « مهارات الفهم الاستنتاجي، ويندرج تحته مهارات فرعية منها: علاقة السبب والنتيجة، وأوجه الشبه والاختلاف، وتحديد العنوان المناسب والقيم المتضمنة في النص.

« مهارات الفهم الناقد، ويتضمن التمييز بين الحقائق والآراء، والواقع والخيال، وما يتصل بالنص، وما لا يتصل به، وطريقة تقويم الحجج.

« مهارات الفهم الإبداعي، ويتضمن إعادة ترتيب أحداث القصة، أو ذكر شخصياتها، والتنبؤ بالأحداث، وحبكة النص، أو القصة قبل الانتهاء من قراءتها، بناءً على فرضيات معينة (الربيعي وصالح، ٢٠١٢).

ومما يدل على ما سبق نجد عدد من الدراسات العربية تحتفظ بتصنيف قديم لمهارات الفهم القرائي دون تطوير لهذا التصنيف؛ ليتوافق مع مستجدات تطور البحث في هذا المجال، ومنها دراسة العقيلي والعيد القادر (٢٠١٢) التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التصور الذهني في تنمية مستويات فهم المقروء لطلاب الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هدف الدراسة؛ أعدا الباحثان قائمة بمهارات الفهم القرائي، وتضمنت القائمة ثلاثة مستويات لمهارات الفهم القرائي، وهي: مستوى الفهم الحرفي، ومستوى الفهم الاستنتاجي، ومستوى الفهم النقدي.

أيضاً دراسة السليبي (٢٠١٧) التي سعت إلى التحقق من فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفهم القرائي في المستويات (الحرفي، الاستنتاجي، التقويمي، الإبداعي)، وأعدت قائمة فهم المقروء تبعاً لتلك المستويات، وخلصت الدراسة إلى أثر هذه الاستراتيجيات عند جميع مهارات الفهم القرائي. كذلك دراسة (حج عمر والعريبي، ٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على دور المعالجات التدريسية في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، وأجرت الدراسة اختبار الفهم القرائي في المستويات الشائعة: الحرفي، الاستنتاجي، التقويمي، الإبداعي، وتوصلت إلى عديد من النتائج، أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة تحديد المعلومات المطلوبة من النص المقروء في أداء المعلمة عينة البحث.

إضافة إلى ما سبق دراسة الأسمرى (٢٠١٨) التي اعتمدت على تصنيف مهارات الفهم القرائي إلى المستويات الأربعة الشائعة وأضافت المستوى التذوقي، وهدفت إلى تنميتها لطلاب الصف الأول المتوسط بالملكة العربية السعودية باستخدام استراتيجية القراءة التعاونية. ودراسة الثبيتي (٢٠١٨) التي اعتمدت نفس التصنيف السابق، حيث هدفت إلى تعرف فاعلية استراتيجية مقترحة في ضوء ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. ودراسة حلس والصيداوي (٢٠١٨) التي اتفقت مع الأسمرى والثبيتي في تصنيف مهارات الفهم القرائي إلى خمسة مستويات: الفهم الحرفي، الفهم الاستنتاجي، الفهم النقدي، الفهم التذوقي، الفهم الإبداعي، وهدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجية "تنال القمر" على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي.

ونظراً لما سبق فقد توجه بعض الباحثين إلى تجنب الحديث عن التصنيفات واللجوء إلى الحديث عنها بصفاتها مكونات لعملية القراءة التي هي متطلبات لفهم النصوص واستيعابها، ومن هؤلاء الأوكهيل وزملاؤها (٢٠٢٠)، فقد وجدوا أن هناك عمليات لا بد أن يقوم بها المتعلم؛ حتى يتشكل لديه الفهم، وهي:

« تنشيط معاني الكلمات: تعد معرفة معاني الكلمات حاسمة للفهم القرائي، والعلاقة بين المفردات والقراءة تسير في كلا الاتجاهين، فما أن يتعلم الأطفال القراءة بشكل مستقل نوعاً ما حتى يصبح تعلمهم للمفردات الجديدة هو من خلال القراءة وليس من خلال التدريس المباشر لهذه المفردات. ولا تملك الفرد حصيلة جيدة من المفردات جانباً مختلفاً من المعرفة، وهما معاً مهمان للفهم القرائي: الجانب الأول يمكن أن يعني معرفة المعنى لعدد كبير من الكلمات، والذي يعبر عنه بمصطلح "سعة المفردات"، والجانب الثاني يمكن أن يشار إليه بـ "عمق المفردات"، أي معرفة الكثير عن معنى الكلمة، وكيف يرتبط معناها بمعنى كلمات أخرى معروفة.

« فهم الجمل ووصلها ببعضها، وهذا يتطلب عند ربط الجمل ببعضها معرفة معاني الكلمات من خلال سياق النص، ومفهوم الجملة؛ ليسهل الاستنتاج، وبناء الإطار العام للنص، وتتضمن معرفة المتعلم بالإحالات وأدوات الربط، وهي: أولاً الإحالات، وتتضمن الضمائر وإضمار العبارة الفعلية، وثانياً التماسك المعجمي الذي يشير إلى وجود علاقة بين أجزاء النص، وأدوات الربط ثالثاً وتشير إلى طبيعة العلاقات الكائنة بين الأحداث في النص، وتدل على الأحداث المترابطة ارتباطاً زمنياً وسببياً وتضادياً/ إضافة إلى الاستمرارية.

« عمل الاستنتاجات التي تربط الأفكار ببعضها في النصوص، وينبغي على القارئ حتى يستطيع القيام بعمل الاستنتاجات، وبناء نموذج ذهني للنص أن يمتلك معرفة بمعاني الكلمات على مستوى عميق، وأن يربط بين الجمل والمفاهيم؛ للتوصل إلى تحديد معنى النص المقروء بشكل واضح، ولذلك يعتمد الاستنتاج على ما يمتلكه القارئ من خبرات سابقة، وتنشيطه لها عند الحاجة إليها.

« مراقبة الفهم، وهو أن يكون القارئ مدركاً وواعياً عند قراءة نص ما، ويكون تقويم فهمه من خلال اكتشاف الأغلط في نص ما.

« إدراك بنية النص، حيث ينبغي على القارئ تشكيل نموذج ذهني متنسق للنص الذي يقرأه بجعله وحدة كاملة؛ حتى يستطيع أن يفهمه ويستوعبه، ويوجد نوعان من النصوص، النصوص السردية التي تهتم بالشخصيات وأفعالها ومشاعرها وعواطفها، وتفاعل هذه الشخصيات مع بعضها في النص، والنصوص المعلوماتية وتسمى بالنصوص التوضيحية، وهي مجموعة من البنى النصية: كالوصف، والتسلسل، والمغايرة والمقارنة، والمشكلة والحل، والأسباب والنتائج، وتهدف إلى الإبلاغ عن محتوى أو مناقشته.

• مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تؤكد بعض الدراسات مثل دراسة (Cutting et al., 2006) أن مهارات القراءة لا تحقق غاياتها الكبرى إلا من خلال عملية الفهم القرائي، ومن ثم يترتب على

صعوبة الفهم القرائي عدد كبير من النتائج السلبية طويلة المدى ليس في التحصيل فحسب، بل في الفرص التعليمية والوظيفية للعمل المهني في المستقبل. لذا تعد صعوبات القراءة السبب الأساسي والرئيسي للفشل الأكاديمي للمتعلمين، وذلك لاعتماد المواد الدراسية على المقروء بشكل كبير.

وبالرغم من أهمية الفهم القرائي، إلا أن الملاحظ كما أثبتت عديد من الدراسات العربية في مجال تعليم القراءة إلى تركيز الاهتمام في كثير من الدراسات والأبحاث في تدريس القراءة بطرق تعليمها من خلال التركيز على تمكن المتعلم من القدرة على فك رموز/ قراءة الكلمات، بينما يأخذ المكون الثاني من عملية القراءة وهو الفهم القرائي اهتماماً أقل - حسب اطلاع الباحثة - خاصة في الأدبيات العربية، ولعل التصور بأن عملية الفهم تحدث تلقائياً وبشكل لا يحتاج إلى تعليم وممارسة كان السبب في ذلك.

ومما يدل على ذلك جانبان: الأول: ضعف المتعلمين في التمكن من مهارات الفهم القرائي، على المستوى المحلي والتي كشفت عن تدني مستوى الفهم القرائي للطلاب في صفوف مختلفة (الحارثي ١٤٣٥، الزهراني ٢٠١٧، الشهري ١٤٣٢، العديقي ٢٠٠٩، الغامدي ١٤٣٠، المالكى ١٤٣٣)، أما الجانب الآخر فيتعلق بالنتائج المتدنية التي كشفت عنها الاختبارات الدولية في مجال القراءة، والتي شارك فيها طلاب المملكة العربية السعودية، مثل اختبار PISA, 2018 الذي كان مجاله الرئيس القراءة كان متوسط أداء الطلاب السعوديين (٣٩٩) درجة بينما يبلغ متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٤٨٧) درجة، ويُصنف هذا المتوسط ضمن المستوى المنخفض.

وباعتبار أن التدريب على مهارات الفهم القرائي يجب أن يبدأ في مرحلة مبكرة، ومن خلال المقررات المدرسية التي تمثل نقطة انطلاق المعلم في تدريس وتدريب المتعلمين على تلك المهارات وغيرها، تأتي ضرورة فحص تلك المقررات، خاصة تلك المقدمة للصفوف الابتدائية باعتبارها المسؤول الأول في تعليم مهارات اللغة كاملة، والوقوف على مستوى تضمينها أنشطة تعزز تعليم الفهم القرائي، فقد أشارت الرشيد (٢٠٢١) بعد مراجعة مقررات اللغة العربية لعامي ٢٠١٨ - ٢٠١٩ إلى افتقارها لتعزيز مهارات الفهم القرائي، حيث كان بعضها يحتوي على نصوص قصيرة دون تغذيتها بأنشطة للفهم، والبعض الآخر يحتوي على نصوص تتبعها أسئلة مباشرة وحرفية لمعاني النص وأسئلة قليلة جداً حول المعاني الضمنية.

ومن خلال ما سبق تتحدد أسئلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ◀ ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟
- ◀ ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟

« ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الخامس الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟

• **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

« إبراز أهمية الفهم القرائي باعتباره محور العملية القرائية وأهم مطالب تعلمها وأساس نجاح المتعلمين في المواد الدراسية.

« تعرف مستوى تضمين كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، في المملكة العربية السعودية أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي.

• **أهمية الدراسة:**

« تزويد القائمين على تأليف كتب اللغة العربية بقائمة بأنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي المناسبة للمتعلمين في الصفوف الابتدائية.

« مساعدة مخططي مناهج تعليم القراءة واللغة بوزارة التعليم في تقديم أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي.

« مساعدة معلمي اللغة العربية للصفوف الابتدائية في الكشف عن أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي التي يجب التركيز عليها أثناء تدريس القراءة واللغة.

« فتح المجال لبحوث ودراسات أخرى تتناول أهمية تنمية مهارات الفهم القرائي في تدريس القراءة واللغة.

• **حدود الدراسة:**

اقتصر البحث على دراسة وتحليل تدريبات كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، المقررة على المتعلمين من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢١، وعددها ثلاثة كتب، لكل صف كتاب.

• **مصطلحات الدراسة:**

• **الفهم القرائي (Reading Comprehension):**

هو استخدام الكلمات التي تم التعرف عليها في بناء تمثيل ذهني لمحتوى النص، ويقصد ببناء التمثيل/النموذج الذهني لمحتوى النص المعنى المجمل للنص، والذي يتجاوز المعنى الحرفي له (أو كهيل وآخرون، ٢٠٢٠)

وتعرف الباحثة الفهم القرائي إجرائياً في هذا البحث: بناء معنى للنص المقروء من خلال تفاعل مجموعة من العمليات العقلية المعرفية، مثل: استحضار المعارف السابقة، والمعرفة العميقة بالمفردات، والقدرة على ربط الأفكار في النصوص بعمل الاستنتاجات اللازمة، والقدرة على إدراك بنية النص، وتتبع المعنى.

• **مهارات الفهم القرائي (Reading Comprehension Skills):**

مجموعة من العمليات الضالعة في بناء نموذج ذهني للنص أي فهمه، وهي عمليات متفاعلة فيما بينها، تعمل على نحو مندمج ومتوازٍ، وتشكل أساس الفهم

القرائي، وهي خمس عمليات كبرى يندرج تحتها مجموعة من العمليات الصغرى: تنشيط معاني الكلمات، فهم الجمل، عمل الاستنتاجات، مراقبة الفهم، إدراك البنية النصية (أوكهيل وآخرون، ٢٠٢٠).

وتعرف الباحثة مهارات الفهم القرائي إجرائياً في هذا البحث: مجموعة من العمليات العقلية المركبة/ أو العمليات المعينة على تكوين أو تشكيل معنى للنصوص المكتوبة، أي فهم النصوص التي صُممت للقراءة في البحث الحالي، وهي أكثر صعوبة وتعقيداً من فهم اللغة المنطوقة الشفوية، وهي خمس مهارات أساسية أشارت إليها أوكهيل وزملاؤها (٢٠٢٠) على اعتبارها مكونات للفهم القرائي: تنشيط معاني الكلمات، فهم الجمل ووصلها ببعضها، عمل الاستنتاجات، مراقبة الفهم، إدراك بنية النص.

• أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي:

تعرف أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي في البحث الحالي بأنها: أي تدريب أو عمل يُراد منه أن ينمي مهارات الفهم القرائي: تنشيط معاني الكلمات، فهم الجمل، عمل الاستنتاجات، مراقبة الفهم، إدراك البنية النصية، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

• الدراسات السابقة:

روجعت الدراسات السابقة التي ناقشت موضوع البحث من أبعاد متفاوتة، تتعلق بمهارات الفهم القرائي واتجاهات تدريسه، وتقييمه لدى المتعلمين في مراحل دراسية مختلفة، ومنها:

دراسة (Bueno Carvalho & Aila, 2017) التي هدفت إلى تنمية القدرة على فهم المقروء من خلال المراقبة الذاتية لدى طلاب المدرسة الابتدائية، وقد تم تقييم (٥٣) تلميذاً من الصفين الخامس والتاسع، وتم اختيارهم بناءً على معدل القراءة الشفوية لهؤلاء التلاميذ، وعليه تم تصنيفهم إلى: المجموعة الأفضل في فهم المقروء بمعدل ودقة مناسبين ودون صعوبات في الفهم، والمجموعة الأسوأ في فهم المقروء بمعدل ودقة مناسبين ولكنهم يعانون من صعوبات في الفهم القرائي، ثم أجري لهم اختبار يحتوي على نصين سرديين متبوعين بثمانية أسئلة، وتم استبدال جملتين وكلمتين بعناصر غير نحوية وكلمات زائفة، وقد أجري الاختبار بطريقتين الأولى تعتمد على المراقبة التلقائية، يقرأ الطلاب النص ويجيبون عن الأسئلة والطريقة الأخرى تعتمد على المراقبة الموجهة، يقرأ الطلاب النص ويتم توجيههم إلى أن بعض أجزاء النص لا يمكن أن تكون منطقية. وقد خلصت الدراسة إلى أن أداء التلاميذ الذين يعانون من سوء الفهم أسوأ في مراقبة الأخطاء النحوية في الجمل مقارنة بأقرانهم ذوي الفهم الأفضل.

وفي دراسة (Basar & Gürbüz 2017) تم فحص تأثير تقنية (SQ4R) والتي تعني (تصفح، تساءل، اقرأ، سمع، اربط، راجع) على استيعاب القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، من أجل البحث في آثار تدريس بنية النص الإعلامي من

خلال نموذج عملي على القراءة، وقد استندت الدراسة على المنهج التجريبي، وكانت العينة (٦٢) تلميذاً من الصف الرابع، واستخدم الباحثان اختبار الفهم القرائي واختبار الوعي بهياكل النصوص الإعلامية في البحث ليكون أداة للدراسة، ووفقاً لنتائج الدراسة ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الفهم القرائي والوعي بهياكل النصوص الإعلامية لصالح التلاميذ الذين درسوا باستخدام تقنية (SQ4R).

أما دراسة (ilter,ilhan2017) فقد هدفت إلى التحقق من فعالية استراتيجية (RAP) وهي اختصار لثلاث خطوات (اقرأ، أسأل، ضع)، وهي استراتيجية تستند إلى التدريب على التحليل المعرفي، وذلك مرتبط بنموذج ذاتي التنظيم في تطوير الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع، تم اختيار المشاركين بناءً على مقاييس مبدئية للفهم القرائي وكان عددهم (٢١) تلميذاً، وأظهرت نتائج الاختبار المبدئي إلى وجود ثلاثة تلاميذ ذكور يعانون من إحباط عند القراءة، ثم أخضع المشاركون الثلاثة لعدة اختبارات دقيقة نتج عنها تطور ملحوظ لديهم في تذكر النصوص وتقدم مهارات الفهم القرائي، استطاع اثنان منهم تطوير قدراتهم وتعميم كل خطوة من استراتيجية (RAP) على نصوص أخرى مختلفة، بينما حافظ التلميذ الآخر على مستواه فيما يتعلق بالخط الأساسي له، فلم يتعلم تعميم الاستراتيجية على نصوص أخرى، وكان السبب في ذلك رهبته من الاختبارات التي تجريها جهة خارجية غير المدرسة، حيث أكد معلمه على أن أداءه أفضل في الاختبارات التي يجريها المعلم.

وكذلك أجرت الثبتي (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى معرفة مدى فاعلية استراتيجية مقترحة في ضوء ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي؛ حيث تم إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي، وبناء اختبار الفهم القرائي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٩) تلميذة، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: التجريبية (١٦) تلميذة، والضابطة (١٣) تلميذة، وقد وصلت نتيجة الدراسة إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي، حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

أما دراسة الغامدي (٢٠١٨) فقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكانت العينة مكونة من (٣٧) تلميذة قسمت إلى تجريبية (١٩) وضابطة (١٨)، واستخدمت الباحثة الاختبار لقياس أداء المجموعتين في الفهم القرائي، وقد أظهرت النتائج تفوقاً لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التصور الذهني.

كما أجرى العنزي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تحديد فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية مهارات الفهم القرائي والميول القرائية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث كان عدد العينة (٦٤) طالبا قسمت بين المجموعة التجريبية (٣١) طالبا، والمجموعة الضابطة (٣٣) طالبا، واستخدم الباحث بطاقة بمهارات الفهم القرائي واختبارا يقيس مستوى الطلاب حول هذه المهارات، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

كذلك هدفت دراسة الرشيد (٢٠٢١) في المملكة العربية السعودية إلى تحديد مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصفوف الأولية، وإلى تحديد الاختلاف والتقارب بين جميع كتب لغتي المقررة على الصفوف الأولية للعام الدراسي ١٤٤٢، لذا تم تحليل تلك الكتب، وأسفرت النتائج عن توجد تفاوت في نسب تضمين مهارات الفهم القرائي في جميع الكتب وجاءت كما يلي: مهارة تنشيط معاني المفردات (٨٠،٧٢٪)، ومهارة فهم الجمل ووصلها ببعض (١٧)، ومهارة عمل الاستنتاجات (٢٠١٦٪)، ومهارة إدراك بنية النص (٢٠٦٥٪)، في حين أن مهارة "مراقبة الفهم (٦١٠٠٪)، وتعكس هذه النسب ضعف تضمين مهارات الفهم القرائي في مقرر لغتي للصفوف الأولية، حيث تراوحت وفق مستوى تدرج التضمين بين (متضمن بدرجة ضعيفة) و (غير متضمن). كما ظهرت فروق بين متوسطات تضمين مؤشرات الفهم القرائي بين كتابي الصف الأول والثالث الابتدائي لصالح كتاب الصف الثالث الذي يحتوي على مستوى تضمين أكبر من كتاب الصف الأول الابتدائي. وبالمقابل لم تظهر فروق بين مستوى التضمين بين كتاب الصف الأول والثاني الابتدائي، وبين كتاب الصف الثاني والثالث الابتدائي، وانتهى البحث إلى توجيه بإعادة مراجعة كتب المرحلة حول المهارات المستهدفة.

وهكذا يتضح من الدراسات السابقة، أهمية مهارات الفهم القرائي، والتأسيس لتدريسها في الصفوف الأولية، والاهتمام بتضمينها برامج تعليم القراءة بشكل خاص، ومهارات اللغة بشكل عام، للحد من الصعوبات والمشكلات التي كشفت عنها تلك الدراسات، والتي قد تعيق المتعلم من النجاح في تعليم اللغة، والمواد الدراسية الأخرى.

• منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتحديدًا أسلوب تحليل المحتوى للوصول إلى وصف موضوعي ومنظم. ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب فني في البحث من أجل الوصول إلى وصف كمي منظم وهادف لأي محتوى اتصالي (Berelson, 1971).

• مجتمع الدراسة:

اختص البحث بتحليل كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، المقررة من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢، وهي ثلاثة كتب، ويتضمن كل كتاب ثلاثة نصوص

قراءة يتبعها مجموعة من التدريبات/ الأنشطة التي تعالج كل نص، وتُصنف هذه التدريبات/ الأنشطة في عدة حقول، وهي في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي مختلفة عن كتابي لغتي للصف الرابع الابتدائي، والخامس الابتدائي، بحيث يندرج تحت كل حقل أنشطة غير موحدة العدد. ففي كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي تأتي التدريبات/ الأنشطة المتعلقة بالنص القرائي تحت خمسة حقول، وهي: الفهم والاستيعاب، الأداء القرائي، التراكيب اللغوية، التعبير، والخط. أما في كتابي لغتي للصف الرابع الابتدائي، والخامس الابتدائي فهي سبعة حقول: أقرأ، أنمي لغتي، أفهم وأجيب، أحلل، أحاكي الأسلوب اللغوي، أكتب، أغني ملف تعليمي.

• عينة الدراسة:

تم اختيار وحدات ونصوص الفهم القرائي عشوائياً من كتب الصفوف الثلاث: الثالث، والرابع والخامس، على النحو التالي:

من كتاب الصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ تم اختيار وحدة عشوائية من الوحدات الثلاث الموجودة في الكتاب، باعتبار أن وحدات الكتاب كاملة تسير على نفس النمط، وعنوانها (مكارم الأخلاق)، واختير نص الفهم القرائي داخل الوحدة معنون بـ (عمر رضي الله عنه والأسرة الفقيرة).

ومن كتاب الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ اختير نص الفهم القرائي وعنوانه (مدينتي) من الوحدة الواحدة الموجودة في الكتاب وعنوانها (مناسبات ورحلات).

أما بالنسبة لكتاب الصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ فقد اختير نص الفهم القرائي وعنوانه (لماذا) من الوحدة الواحدة الموجودة في الكتاب وعنوانها (البيئة والصحة).

• أداة البحث:

• تصميم الأداة:

وفقاً للمنهج المتبع في البحث (تحليل المحتوى) اعتمد البحث (بطاقة تحليل المحتوى) كأداة للبحث، وقد تم بناء أداة لذلك، بحيث حُدَّت فيها مهارات الفهم القرائي المتبناة في البحث، على نحو شامل ومحدد، والتي يمكن أن تُفحص تدريبات/أنشطة النصوص القرائية في كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، وقد حُللت الدراسة من كل كتاب تدريبات/أنشطة نص قرائي واحد المندرجة تحت الحقول السابق ذكرها.

أما عن مهارات الفهم القرائي التي تبناها البحث فهي خمسة مهارات: تنشيط معاني الكلمات، فهم الجمل، عمل الاستنتاجات، إدراك البنية النصية، مراقبة الفهم (أو كهيل وآخرون، ٢٠٢٠)، وقد تبنت الدراسة هذا التصنيف لمهارات الفهم

القرائي؛ لكونه يشير إلى مهارات وعمليات أساسية وعميقة تؤثر في تكوين الفهم القرائي. وقد استخدمت الأداة المقياس الرباعي كما في جدول (١).

جدول (١) تفسير تضمين الأنشطة:

| مدى التضمين | مُتضمن: بدرجة عالية | مُتضمن: بدرجة متوسطة | مُتضمن: بدرجة منخفضة | غير متضمن |
|-------------------|--|---|---|---|
| تفسير مدى التضمين | تعالج المهارة ٧٦٪ فأكثر من تدريبات/ أنشطة النص القرائي | تعالج المهارة من ٥١٪ إلى ٧٥٪ من تدريبات/ أنشطة النص القرائي | تعالج المهارة من ٢٦٪ إلى ٥٠٪ من تدريبات/ أنشطة النص القرائي | تعالج المهارة ٢٥٪ وأقل من تدريبات/ أنشطة النص القرائي |

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة استعانت بدراسات مشابهة عملت بهذا المقياس في تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الأولية في ضوء مهارات لغوية متعددة، كدراسة الرومي (٢٠١٢)، ودراسة آل تويم (٢٠١٥)، ودراسة الرشيد (٢٠٢١).

• صدق الأداة وثباتها:

تم قياس الصدق الظاهري للتحقق من صدق الأداة وبنودها، وذلك بعرضها على متخصصين في مجال طرق تدريس اللغة العربية، ومعلمات ومشرفات اللغة العربية للصفوف الابتدائية. أما ثبات الأداة فقد تم تطبيقها على عينة من دروس الكتب المحددة في البحث، ثم أعيد تطبيقها مرة أخرى من قبل باحث آخر، وذلك لإيجاد معامل الارتباط بين التحليلين للتأكد من ثباتها وصلاحيتها للتطبيق، ويعرض الجدول (٢) نسب الاتفاق والاختلاف بين التحليلين:

جدول (٢) نسب الاتفاق والاختلاف بين التحليلين:

| الكتاب | دروس العنبر | عدد البنود | بنود الاتفاق | بنود الاختلاف |
|----------------------------------|-------------|------------|--------------|---------------|
| كتاب لغتي، للصف الثالث الابتدائي | ١ | ٥ | ٣ | ٢ |
| كتاب لغتي، للصف الرابع الابتدائي | ١ | ٥ | ٢ | ٣ |
| كتاب لغتي، للصف الخامس الابتدائي | ١ | ٥ | ٤ | ١ |
| المجموع | ٣ | ١٥ | ٩ | ٦ |

• إجراءات التحليل:

هدف التحليل إلى تعرف مستوى تضمين كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي، وقد تم تحديد النص القرائي وحدة التحليل، بينما حددت الأنشطة/ التدريبات التي تعالج النص فئات التحليل، وبهذا طبقت أداة البحث على

كل تدريبات/ أنشطة كل نص قرائي من النصوص القرائية المختارة عشوائياً من كل كتاب من الكتب الثلاث.

ويمكن تفصيل الخطوات المتبعة في التحليل في الآتي:

- ◀ اختيار وحدة عشوائية من الوحدات الموجودة في كل كتاب من كتب لغتي لكل صف من الصفوف الثلاث: الثالث، والرابع، والخامس.
- ◀ اختيار نص قرائي واحد عشوائياً من النصوص القرائية الموجودة في كل كتاب من كتب لغتي لكل صف من الصفوف الثلاث: الثالث، والرابع، والخامس.
- ◀ تحديد الحقول المتعلقة بمعالجة الفهم القرائي في كل نص من النصوص القرائية المختارة، واستثناء الحقول التي لا صلة لتدريباتها بالفهم القرائي.
- ◀ تحديد عدد التدريبات/ الأنشطة الداريجة تحت كل نص من النصوص القرائية المختارة.
- ◀ قراءة كل تدريب/ نشاط على حدة، ثم التأكد من أنه مستهدف فعلاً للإجابة عليه من قبل المتعلمة، وذلك بالرجوع إلى دليل المعلم.
- ◀ بعد تحديد مهارات الفهم القرائي، ومؤشرات قياس أو تنمية كل مهارة تم فحص كل تدريب/ نشاط لتحديد ماذا يستهدف من مهارات الفهم القرائي.
- ◀ حصر ماذا يندرج تحت كل مهارة من مهارات الفهم القرائي من التدريبات/ الأنشطة.
- ◀ حساب نسبة تضمين تدريبات/ أنشطة كل مهارة إلى عدد التدريبات الكلي الداريجة تحت كل نص.
- ◀ في ضوء تلك النسبة يُحدد مستوى تضمين أنشطة تنمية كل مهارة وفق تفسير المقياس الرباعي (متضمن بدرجة عالية، متضمن بدرجة متوسطة، متضمن بدرجة ضعيفة، غير متضمن).

• أساليب المعالجة الإحصائية:

البرنامج الإحصائي SPSS في حساب النسب المئوية، لتحديد مستوى تضمين الأنشطة.

• نتائج البحث ومناقشتها:

• نتائج السؤال الأول ومناقشتها: - ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟

قامت الباحثة بتحليل أنشطة معالجة النصوص القرائية في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ للكشف عن شموليتها لمهارات الفهم القرائي، وتم اختيار وحدة عشوائية من الوحدات الثلاث الموجودة في الكتاب، باعتبار أن وحدات الكتاب كاملة تسير على نفس النمط، وعنوانها (مكارم الأخلاق)، واختير نص الفهم القرائي داخل الوحدة معنون بـ (عمر رضي الله عنه والأسرة الفقيرة)، وثقِّسَّ الأنشطة الخاصة بالنص القرائي الذي يمثل وحدة التحليل إلى خمسة حقول، وهي: الفهم والاستيعاب، الأداء القرائي، التراكيب اللغوية، التعبير، والخط، ويندرج تحت كل حقل أنشطة غير موحدة العدد، والتي

تمثل فئات التحليل، وقد استثنت الباحثة من التحليل حقلي الأداء القرائي والخط لعدم صلة الأنشطة الواردة فيهما بالفهم القرائي. ويعرض الجدول التالي نتائج تحليل كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي:

جدول (٣) تحليل تدريبات/أنشطة نص (عمر رضي الله عنه والأسرة الفقيرة) في ضوء تنميتها لمهارات الفهم القرائي

| نسبة التضمن | العدد الكلي للتدريبات/الأنشطة في النص | عدد أنشطة تنمية كل مهارة | التعبير | التراكيب اللغوية | الفهم والاستيعاب | الحقول المهارات |
|-------------|---------------------------------------|--------------------------|---------|------------------|------------------|-------------------------|
| ٤.٢٦٪ | ٣٤ | ٩ | ٠ | ٥ | ٤ | تنشيط معاني المفردات |
| ٤.٢٦٪ | ٣٤ | ٩ | ١ | ٢ | ٦ | فهم الجمل ووصلها ببعضها |
| ٣٥٪ | ٣٤ | ١٢ | ٠ | ٠ | ١٢ | عمل الاستنتاجات |
| ٨٪ | ٣٤ | ٣ | ٠ | ٠ | ٣ | بنية النص |
| ٩.٢٪ | ٣٤ | ١ | ١ | ٠ | ٠ | مراقبة الفهم |

يتضح من التحليل السابق أن أنشطة معالجة النص القرائي (عمر رضي الله عنه والأسرة الفقيرة) في كتاب الصف الثالث الابتدائي جاءت متفاوتة في شموليتها لمهارات الفهم القرائي، بالإضافة إلى ضعف تضمين غالبيتها، فقد جاءت أعلى نسبة في التضمن لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة تضمين ٣٥٪، وهي نسبة تقع ضمن مستوى (متضمن بدرجة منخفضة)، وأقل نسبة لمهارة مراقبة الفهم بنسبة تضمين ٩.٢٪، وهي نسبة تقع ضمن مستوى (غير متضمن) وفق المقياس الرباعي المعتمد في التحليل في هذا البحث، مما يدل على أن تدريس مهارات الفهم القرائي للصف الثالث الابتدائي يفتقر إلى التنظيم على أسس علمية، ويتم بصورة عشوائية، ومما يؤكد هذه النتيجة دراسة الرشيد (٢٠٢١) الذي توصلت إلى تفاوت تضمين مهارات الفهم القرائي في كتاب الصف الثالث الابتدائي للفصلين الدراسيين لعام (٢٠٢١).

• نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟

قامت الباحثة بتحليل أنشطة معالجة النصوص القرائية في كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ للكشف عن شموليتها لمهارات الفهم القرائي، واختير نص الفهم القرائي وعنوانه (مدينتي) من الوحدة الواحدة الموجودة في الكتاب وعنوانها (مناسبات ورحلات)، وتُقسّم الأنشطة الخاصة بالنص القرائي الذي يمثل وحدة التحليل إلى سبعة حقول، وهي: أقرأ، أنمي لغتي، أفهم وأجيب، أحلل، أحاكي الأسلوب اللغوي، أكتب، أغني ملف تعليمي، ويندرج

تحت كل حقل أنشطة غير موحدة العدد والتي تمثل فئات التحليل، وقد استثنت الباحثة من التحليل حقل أغني ملف تعليمي لعدم صلة الأنشطة الواردة فيه بالفهم القرائي. ويعرض الجدول التالي نتائج تحليل كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي:

جدول (٤) تحليل تدريبات/أنشطة نص(مدينتي) في ضوء تنميتها مهارات الفهم القرائي

| الحقول المهارات | أقرأ | أنمي لغتي | أفهم وأجيب | أحلل | أحاكي الأسلوب اللغوي | أكتب | عدد أنشطة تنمية كل مهارة | العدد الكلي للتدريبات/ الأنشطة في النص | نسبة التضمين |
|-------------------------------|------|--------------|---------------|------|----------------------------|------|-----------------------------------|---|-----------------|
| تنشيط معاني المفردات | ٠ | ٣ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٣ | ٢٥ | ١٢٪ |
| فهم الجمل ووصلها ببعضها | ٠ | ١ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ٢٥ | ٤٪ |
| عمل الاستنتاجات | ٥ | ٠ | ٤ | ٦ | ٠ | ١ | ١٦ | ٢٥ | ٦٤٪ |
| إدراك بنية النص | ٠ | ٠ | ١ | ٢ | ١ | ١ | ٥ | ٢٥ | ٢٠٪ |
| مراقبة الفهم | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٢٥ | ٠٪ |

يتضح من التحليل السابق أن أنشطة معالجة النص القرائي (مدينتي) في كتاب الصف الرابع الابتدائي جاءت متفاوتة في شموليتها مهارات الفهم القرائي، بالإضافة إلى ضعف تضمين غالبيتها أو انعدامه، فقد جاءت أعلى نسبة في التضمين لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة ٦٤٪ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (متضمن بدرجة متوسطة)، وأقل نسبة لمهارة فهم الجمل بنسبة ٤٪ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (غير متضمن) وفق المقياس الرباعي المعتمد في التحليل في هذا البحث، بينما انعدم وجود أي نشاط لمهارة مراقبة الفهم، مما يدل على أن تدريس مهارات الفهم القرائي للصف الرابع الابتدائي يفتقر إلى التنظيم على أسس علمية، ويتم بصورة عشوائية.

• نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: ما مستوى تضمين كتاب لغتي للصف الخامس الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي؟

قامت الباحثة بتحليل أنشطة معالجة النصوص القرائية في كتاب لغتي للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ للكشف عن شموليتها مهارات الفهم القرائي، واختير نص الفهم القرائي وعنوانه (لماذا) من الوحدة الواحدة الموجودة في الكتاب وعنوانها (البيئة والصحة)، وتقسّم الأنشطة الخاصة بالنص القرائي الذي يمثل وحدة التحليل إلى سبعة حقول، وهي: أقرأ، أنمي لغتي، أفهم وأجيب، أحل، أحاكي الأسلوب اللغوي، أكتب، أغني ملف تعليمي، ويندرج تحت كل حقل أنشطة غير موحدة العدد والتي تمثل فئات التحليل، وقد استثنت

الباحثة من التحليل حقل أغني ملف تعليمي لعدم صلة الأنشطة الواردة فيه بالفهم القرائي. ويعرض الجدول التالي نتائج تحليل كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي:

جدول (٥) تحليل تدريبات/أنشطة نص (ماذا) في ضوء تنميتها مهارات الفهم القرائي

| الحقول | أقرأ | أنمي لغتي | أفهم وأجيب | أحلل | أحاكي الأسلوب اللغوي | أكتب | عدد أنشطة تنمية كل مهارة | العدد الكلي للتدريبات/الأنشطة في النص | نسبة التضمين |
|-------------------------|------|-----------|------------|------|----------------------|------|--------------------------|---------------------------------------|--------------|
| المهارات | | | | | | | | | |
| تنشيط معاني المفردات | ١ | ٣ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٤ | ٢٥ | ٪١٦ |
| فهم الجمل ووصلها ببعضها | ٠ | ٠ | ٠ | ٢ | ٤ | ١ | ٧ | ٢٥ | ٪٢٨ |
| عمل الاستنتاجات | ١ | ٢ | ٦ | ٢ | ٠ | ٠ | ١١ | ٢٥ | ٪٤٤ |
| إدراك بنية النص | ٠ | ٠ | ١ | ١ | ٠ | ٠ | ٢ | ٢٥ | ٪٨ |
| مراقبة الفهم | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ١ | ٢٥ | ٪٤ |

يتضح من التحليل السابق أن أنشطة معالجة النص القرائي (ماذا؟) في كتاب الصف الخامس الابتدائي جاءت متفاوتة في شموليتها لمهارات الفهم القرائي، بالإضافة إلى ضعف تضمين غالبيتها أو انعدامه، فقد جاءت أعلى نسبة في التضمين لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة ٪٤٤ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (متضمن بدرجة منخفضة)، وأقل نسبة لمهارة مراقبة الفهم بنسبة ٪٤ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (غير متضمن) وفق المقياس الرباعي المعتمد في التحليل في هذا البحث، مما يدل على أن تدريس مهارات الفهم القرائي للصف الخامس الابتدائي يفتقر إلى التنظيم على أسس علمية، ويتم بصورة عشوائية.

• مناقشة النتائج:

تتضح من خلال ما كشفته نتائج البحث سعة الفجوة بين ما خرجت به الدراسات والأبحاث في مجال تنمية مهارات الفهم القرائي، وبين ما تضمنته كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع والخامس، حيث جاءت أعلى نسبة تضمين في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ م لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة تضمين ٪٣٥ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (متضمن بدرجة منخفضة)، وأقل نسبة لمهارة مراقبة الفهم بنسبة تضمين ٪٩.٢ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (غير متضمن) وفق المقياس الرباعي المعتمد في التحليل في هذا البحث. أما في كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢ م فقد كانت أعلى نسبة تضمين لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة ٪٦٤ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (متضمن بدرجة متوسطة)، وأقل نسبة لمهارة فهم الجمل بنسبة ٪٤ وهي نسبة تقع ضمن مستوى (غير متضمن)، إضافة لانعدام

وجود أي نشاط لمهارة مراقبة الفهم. وأخيراً كانت نسب التضمين في كتاب لغتي للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢م لا تتجاوز مستوى التضمين المنخفض لمهارة عمل الاستنتاجات بنسبة ٤٤٪، وأقل نسبة لمهارة مراقبة الفهم بنسبة ٤٪ وهي تقع ضمن مستوى (غير متضمن).

وفي ضوء ما سبق، وبشكل عام يمكن القول إن مهارات الفهم القرائي لم تعالج بشكل منتظم ومرتبط، إنما كان تضمينها عشوائياً كما يظهر من نتائج التحليل، كما لم تراعى الشمولية في تضمينها بشكل يضمن الفاعلية في تدريسها وتمكن الطالبات منها.

كما يتضح عدم مراعاة التدرج والشمول في تضمين مهارات الفهم القرائي، فنجد على سبيل المثال مهارة مراقبة الفهم ينعلم وجود أي نشاط لها في النص القرائي المحلل في كتاب لغتي للصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢م، بينما كان تضمينها للصف الثالث والخامس تحت المستوى غير المتضمن.

• التوصيات:

- ◀ تطوير تصميم كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، في مجال تنمية مهارات الفهم القرائي في ضوء نتائج البحث الحالي.
- ◀ تضمين وثائق تعليم اللغة العربية للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي، بحيث تؤخذ بالحسبان عند تخطيط وتصميم كتب اللغة العربية للصفوف الابتدائية.
- ◀ مراعاة الشمول في مجال تنمية مهارات الفهم القرائي بحيث تتضمن عدداً كافياً من الأنشطة التي تدعم ذلك؛ لضمان الفاعلية.
- ◀ مراعاة التنظيم في تعليم مهارات الفهم القرائي بحيث تطبق على جميع التدريبات والأنشطة المخصصة للنصوص القرائية في الكتب.
- ◀ تكثيف أنشطة تنمية مهارات الفهم القرائي التي تضمنتها الكتب بدرجة متوسطة أو منخفضة، والالتفات إلى المهارات الغائبة تماماً في أنشطة الكتب.
- ◀ تضمين كتب لغتي للصفوف الابتدائية: الثالث، والرابع، والخامس، إرشادات علمية لعلمي اللغة العربية تقترح عليهم استخدام أنشطة مناسبة في تنمية مهارات الفهم القرائي.

• المقترحات:

- ◀ إجراء دراسات مماثلة تتناول بالتحليل كتب اللغة العربية للصفوف الأخرى التي لم يتناولها البحث في مجال تنمية مهارات الفهم القرائي.
- ◀ إجراء دراسة تتناول أداء معلمي اللغة العربية للصفوف الابتدائية في مجال تنمية مهارات الفهم القرائي.
- ◀ إجراء دراسات تقويمية لوثيقة تعليم اللغة العربية للصفوف الابتدائية، ومقارنة ما تؤكد عليه من كفايات ومهارات في تعليم القراءة بانعكاسها في الكتب المدرسية الخاصة بها.

• المراجع العربية:

- أبو سهمود، خلود رجب (٢٠١٨). فاعلية برنامج بالرسوم المتحركة في تنمية مهارات الاستماع والفهم القرائي لدى طلاب الصف الثان الأساسي بغزة. لأطروحة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية.
- الأسمرى، علي موسى منصور (٢٠١٨). أثر استراتيجيات القراءة التعاونية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير التعليمية. مجلة البحث العلمي في التربية، (١٩)، ٤٠٩-٣٨١.
- اوكهيل، لجين وكين، كيت وايلبرو، كاسترن (٢٠٢٠). فهم وتدريب الفهم القرائي: دليل المعلم. (عبد الله السريع، مترجم). دار جامعة الملك سعود للنشر.
- ال تويم، الجوهرة (٢٠١٥). مدى تضمين كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي أنشطة تنمية مهارات الوعي الصوتي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٦٠)، ٣٥٤-٣٢٣.
- الثبتي، مريم سعيد محمد (٢٠١٨). استراتيجيات مقترحة في ضوء ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمحافظة الطائف. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، (١٤)، ٥٧-٧٤.
- الجنزوي، فريحة؛ عبد الغني، قمر الزمان؛ الحجازي، مريم (٢٠٢٠). تصور مقترح لمعالجة جوانب القصور لدروس اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدينة المرج. المجلة الليبية العالمية، (٤٨)، ١-٢٤.
- الحارثي، رمزي بن هاشم عيضة (١٤٣٥). مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. لأطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.
- حج عمر، سوزان حسين، والعريني، منى حمد (٢٠١٧). دور المعالجات التدريسية في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٢)، ٣٥٧-٣١٩.
- حلس، داود درويش عبد الحي، والصيداوي، خالد ياسين عيسى (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجيات تنال القمر على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (٤)، ٤٠٣-٣٧٧.
- الحوامدة، محمد (٢٠١٠). أخطاء القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (٢)، ١٠٩-١٢٧.
- الربيعي، محمد عبد العزيز وصالح، هدى محمد إمام (٢٠١٢). الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية الأسس التطبيقات. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الرشيد، بديرة (٢٠٢١). مهارات الفهم القرائي المضمنة في مقرر لغتي للصفوف الأولية. لأطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود.
- الرومي، عبد الرحمن (٢٠١٢). تحليل القيم المتضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول متوسط وتقييم تدريس المعلمين إياها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود.
- الزهراني، رضي بن غرم الله (٢٠١٧). فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طالب الصف الثالث المتوسط. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (٣)، ٤٦-٨٧.

- السليتي، فراس محمود (٢٠١٧). أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية، (٢)، ١٧٩-٢٢١.
- الشهري، محمد بن هادي (١٤٣٢). فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاطات القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى.
- عبد الخالق، عطية مختار (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة في تدريس القراءة في تنمية الفهم القرائي والوعي الصوتي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها. مجلة العلوم التربوية، (١٨)، ٣٠٤-٢٢٥.
- العديقي، ياسين محمد عبده (٢٠٠٩). فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.
- العقيلي، عبد المحسن؛ والعباد القادر، بدر (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التصور الذهني في تنمية مستويات فهم المقروء لطلاب الصف السادس الابتدائي. مجلة القراءة والمعرفة، (١٣٣)، ٢٨٤-٢٤٠.
- العنزي، منصور (٢٠١٧). تحليل أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي وفقا لأبعاد التعلم في نموذج مارزانو. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، (٧)، ١٧٣-٢٠٢.
- الغامدي، بسينة عبد الله سعيد (٢٠٠٩). فعالية استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٣)، ٢٠٧-٢٥٢.
- المالكي، زكية بنت صالح (١٤٣٣). فاعلية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط واتجاهاتهن نحوها. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى.
- لافي، سعيد (٢٠١٢). تنمية مهارات اللغة العربية. عالم الكتب .

• المراجع الأجنبية:

- Basar, M., & Gürbüz, M (2017). Effect of the SQ4R Technique on the Reading Comprehension of Elementary School 4th Grade Elementary School Students. *International Journal of Instruction*, (2), 131-144.
- Berelson, B (1971). *Content Analysis in Communication Research*. New York: Hafiner Publishing Company.
- Bueno, G. J., Carvalho, C. A. F., & Ávila, C. R. B. de (2017). Capacity for self-monitoring reading comprehension in Elementary School. *Codas*, 29(3), e20160044. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1590/2317-1782/20172016044>
- Cutting, L. E., & Scarborough, H. S (2006). Prediction of Reading Comprehension: Relative Contributions of Word Recognition,

- Language Proficiency, and Other Cognitive Skills Can Depend on How Comprehension Is Measured. *Scientific Studies of Reading*, 10(3), 277–299.
- Doolittle, P.E., Triplett, C.F., Nichols, W.D. & Young, C.A (2006) Comprehension in Higher Education: A Strategy for Fostering the Deeper Understanding of Texts. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*. 17 (2), 106-118.
 - Ilter, ilhan (2017). Improving the Reading Comprehension of Primary-school Students at Frustration-level Reading Through the Paraphrasing Strategy Training: A Multiple-probe Design Study. *lejee*. V.10.ssue.
 - Perfetti, C. (1999). Comprehending written language: A blueprint of the reader. In P. Hagoort & C. Brown (Eds.), *The Neurocognition of Language* (pp. 167-208). Oxford University Press.

